

باب الهمزتين من كلمة (3)

الدرس
3

أهداف الدرس

1. أن أتعرف الأوجه الجائزة في همزة الوصل مع همزة الاستفهام .
2. أن أثبت أنواع اجتماع الهمزتين من كلمة .
3. أن ألم بأصول القراء في المد قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة .

تمهيد

تتنوع أحوال اجتماع الهمزتين في كلمة في القرآن الكريم ، فنجد أحيانا كثيرة همزتي قطع إما متفتحتين في الحركة ، أو مختلفتين على ضربين ، وفي جميع ذلك يختلف القراء السبعة في الفصل بين الهمزتين بألف مدية ، ونجد أحيانا قليلة همزة قطع مع همزة وصل ، وهذه لها حكم خاص سنتعرف عليه من خلال هذا الدرس بالإضافة إلى أحكام المد بين الهمزتين في النوعين الأولين .

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - :

192. وَإِنْ هَمَزُ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَاَمْدُدْهُ مُبْدَلًا
193. فَلِلْكَلِّ ذَا أَوَّلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالِآنَ مَثَلًا
194. وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا *** بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلًا
195. وَأَضْرِبْ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً *** عَأْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَيْنَا أَعْنَزِلَا
196. وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةً *** بِهَا لُذٌّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

الشرح:

- تَنْزَلًا: اتَّفَقَ نزولهن .

- لُذًا: الجأ وتمسك .

- وَلَا: أصله وَلَاءٌ، والولي: الناصر .

استخلاص المضامين:

1- أستخرج حكم همزة الوصل التي دخلت عليها همزة استفهام .

2- أذكر من خلال البيت الأخير القراء الذين يدخلون ألفا قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة .

أولاً: حكم همزة الوصل بين الاستفهام ولام التعريف

وَأِنْ هَمْزٌ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمَدُّهُ مُبْدِلاً
فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالِآنَ مَثْلاً
وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا *** بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلاً

انتقل الناظم - رحمه الله - إلى الكلام في ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل التي تكون قبل لام التعريف، وذلك ستة مواضع لسائر القراء، وموضع سابع على قراءة أبي عمرو وحده .

فأما الستة التي لسائر القراء ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ موضعان في الأنعام [144-145]، و﴿ءَالِي﴾ موضعان في يونس [51-91] و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [يونس: 59]، و﴿ءَالِي خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [النمل: 61] .

وأما الموضع الذي انفرد به أبو عمرو في قراءته فهو قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: 81]، فقرأ على الاستفهام هكذا: ﴿ءَالِ السِّحْرِ﴾، وقرأ الباقيون على الخبر .

وقوله: «وَأِنْ هَمْزٌ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ . . . » أي: وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام فامدد همز الوصل في حال إبدالك إياه ألفاً، وأراد بالمد المذكور المد الطويل لأجل سكون لام التعريف، وقوله: «فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى»، أي فلكل السبعة هذا الوجه؛ وهو وجه البديل، أولى من وجه التسهيل بين الألف والهمزة الساكنة .

وقوله: «وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ»، أي: ويقصر الهمزة من أخذ بالتسهيل عن كل السبعة،
وقوله: ﴿كَأَلَانِ مُثَلًّا﴾ مثل بواحدة من الكلم المذكورة.

وقوله: «وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا...» يعني: لا يجوز إدخال ألف الفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل الداخلة على لام التعريف في المواضع المذكورة، ولا في موضع يتفق فيه اجتماع ثلاث همزات؛ وهو: ﴿ءَاَمْتُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة و﴿ءَالِقَتْنَا﴾ بالزخرف [58]، ولا مد أي: لا إدخال في النوعين المذكورين لمن مذهبه المد بين الهمزتين؛ وسيأتي تفصيل هذا المذهب في المحور الثالث.

ثانياً: أنواع اجتماع الهمزتين

وَأَضْرِبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً *** ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنَا أَعْنَزِلَا

أخبر أن اجتماع الهمزتين من كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب: مفتوحتان، ومفتوحة بعدها مكسورة، ومفتوحة بعدها مضمومة، وقد بينها بالأمثلة؛ فقوله: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، مثال المفتوحتين، ومثله ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: 139]، و﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: 20].

وقوله: ﴿أَنَا﴾ مثال المفتوحة وبعدها مكسورة، نحو: ﴿أَيُّنَا التَّارِكُوا ءَالِقَتَنَا﴾ [الصافات: 36]، ومثلها ﴿أَيُّكُمْ تَشْقِدُونَ﴾ [الأنعام: 20] و﴿أَيُّمَّةٌ يَفْعُدُونَ﴾ [الأنبياء: 72].

وقوله: ﴿أَعْنَزِلَا﴾ مثال الهمزة المفتوحة وبعدها مضمومة، وذلك ثلاثة مواضع: ﴿فَلَاؤُ تَبَيَّكُمُ﴾ بآل عمران [15]، و﴿آمِ نَزِلَ عَلَيْنَا﴾ [ص: 7]، و﴿آمِ لِفَرِّ الْكَفَرِ﴾ [القمر: 25]، والرابع على قراءة نافع ﴿آمِ شَهِدُوا﴾ [الزخرف: 18]. بهمزتين: مفتوحة فمضمومة مسهلة مع إسكان الشين.

ثالثاً: أصول القراء في ألف الإدخال

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ *** بِهَا لُذُّ وَقَبْلِ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

بعد أن ذكر الناظم رحمه الله أصول السبعة في الهمزتين من كلمة وأحكام المواضع المخصوصة شرع في بيان أصولهم في ألف الإدخال، ويسمى أيضاً ألف الفصل، وعبر عنه الناظم هنا بالمد، أي: مد الألف بعد إدخالها بين الهمزتين للمبالغة في الفصل بينهما، وقد اختلف أهل الأداء في مقدار هذا المد، فمنهم من قال بأن الألف تمتد مداً طبعياً بمقدار ألف، وذهب آخرون إلى أنها تمتد مداً متوسطاً، وهو الذي جرى عليه عمل المغاربة في الأداء.

وأخبر الناظم رحمه الله في هذا البيت أن المد «قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ» أي: قبل الهمزة الثانية ذات الفتح، أي: المفتوحة، وذات الكسر، أي: المكسورة، للمشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله: «حُجَّةٌ بِهَا لُذٌّ»؛ وهم أبو عمرو وقالون وهشام، أي: يدخلون ألفا بين الهمزة الثانية والأولى، فيقروون مثلاً: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَيِّنَّكُمْ﴾. وتعين للباقيين ترك المد، أي: أنهم لا يدخلون ألفا بين الهمزتين، سواء الذين حققوا الثانية أو الذين سهلوها.

وقوله: «وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُفٌّ لَهُ» أي: أن في المد قبل الهمزة الثانية ذات الكسر خلافا للمشار إليه باللام في «لَهُ»؛ وهو هشام، أي: أن له الوجهين: المدّ وتركه، وجرى العمل في بلدنا على الأخذ له بالوجهين مع تقديم المد، وهذا الخلاف يعم جميع مواضع هذا الضرب، إلا في سبعة منها، له فيها المد وجها واحداً، وستأتي في الدرس القادم مع أصول القراء في المد قبل المضمومة.

التقويم

1. ما حكم همزة الوصل التي دخلت عليها همزة الاستفهام؟ أستمهد على جوابي من الحرز.
2. من هم القراء الذين يمدون قبل المفتوحة والمكسورة؟
3. أمثل بثلاثة أمثلة للهمزتين المفتوحتين، وأخرى للمفتوحة مع المكسورة، ثم أقرؤها للقراء السبعة مراعيًا أصولهم في التسهيل والتحقيق، والمد وعدمه.

الاستثمار

قال الحافظ أبو عمرو الداني (444 هـ): «وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لام المعرفة... لم تذهب همزة الوصل من اللفظ معها كما تذهب في كل موضع في حال الاتصال، بل تثبت معها خاصة، وذلك للدلالة على الفرق بين الاستفهام والخبر؛ إذ الفرق بينهما في ذلك لا يكون إلا بثباتها وانفتاحها، إلا أنها تُلَيَّنُ بإجماع».

[جامع البيان في القراءات السبع، ج 2، ص: 524]

أبين من خلال النص سبب إجماع القراء على إثبات همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وأحدد كيفية تليينها.

الإعداد القبلي

أحفظ الأبيات موضوع الدرس القادم ، وأستخرج منها المواضع التي يمدّها هشام بلا خلاف وأصول القراء في المد قبل الهمزة المضمومة.